



# The North African Journal of Scientific Publishing (NAJSP)

مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي (NAJSP)

EISSN: 2959-4820

Volume 1, Issue 4, October-December 2023, Page No: 137-153

Website: <https://najsp.com/index.php/home/index>

SJIFactor 2023: 3.733 0.63 :2023 (AIF) معامل التأثير العربي ISI 2023: 0.383

## القوة التحويلية للخطاب السياسي في إقناع وتشكيل الرأي العام

علي مفتاح علي الشاوش \*

قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا

## The transformative power of political discourse in persuading and shaping public opinion

Ali Miftah Ali Al Shawish \*

Department of Political Science, Faculty of Economics and Political Science, Bani Walid University, Bani Walid, Libya

\*Corresponding author

camel22.cm@gmail.com

\*المؤلف المراسل

تاريخ النشر: 2023-11-07

تاريخ القبول: 2023-11-03

تاريخ الاستلام: 2023-09-21

### المخلص

يمتلك الخطاب السياسي قوة هائلة في تشكيل الإقناع والرأي العام، ومن خلال اللغة الاستراتيجية وأساليب الإقناع، يُمكن للجهات الفاعلة السياسية التأثير على معتقدات الأفراد ومواقفهم وسلوكياتهم، إن فهم تأثير الخطاب السياسي أمر بالغ الأهمية في المجتمعات الديمقراطية، حيث يلعب الرأي العام دوراً هاماً في عمليات صنع القرار، تهدف هذه الدراسة إلى معرفة قوة الخطاب السياسي، ودراسة تقنياته وتأثيراته وآثاره الأخلاقية، ومن خلال تحليل الأمثلة التاريخية والمعاصرة، تسعى إلى المساهمة في فهم كيفية تشكيل الخطاب السياسي للتصور العام وإرشاد العمليات الديمقراطية.

**الكلمات المفتاحية:** الخطاب السياسي، الإقناع، الرأي العام، الاتصال، التأثير.

### Abstract

Political discourse has enormous power in shaping persuasion and public opinion, and through strategic language and persuasion techniques, political actors can influence individuals' beliefs, attitudes, and behaviors. Understanding the influence of political discourse is crucial in democratic societies, where public opinion plays an important role in decision-making processes; This study aims to know the power of political discourse, study its techniques, influences and ethical implications, and through the analysis of historical and contemporary examples, it seeks to contribute to the understanding of how political discourse shapes public perception and guides democratic processes.

**Keywords:** political discourse, persuasion, public opinion, communication, influence.

### المقدمة

يُشير الخطاب السياسي إلى التواصل وتبادل الأفكار والحُجج والآراء في المجال السياسي، وفي تشكيل الرأي العام، وتكمن قوة الخطاب السياسي في قدرته على الإقناع والتأثير على مواقف الأفراد ومعتقداتهم وسلوكياتهم، هذه القوة التحويلية ليست اعتباطية ولكنها تتأثر بشكل كبير بعدة عوامل، تشمل

استخدام النداءات العاطفية واللغة الحية، ومصداقية المتحدث وثقته، ومواءمة الخطاب مع قيم ومعتقدات الجمهور المستهدف، ووسيلة الاتصال، وقد أضاف ظهور منصات التواصل الاجتماعي بُعداً جديداً للخطاب السياسي، حيث وفر منصة للنشر الفوري والواسع النطاق للرسائل السياسية، وبالتالي كان له تأثير متميز على الرأي العام مقارنة بقنوات الإعلام التقليدية.

إن فهم هذه الديناميكيات أمر ضروري لكل من الجهات السياسية الفاعلة التي تسعى إلى إيصال رسائلها بشكل فعال، وتهدف هذه الورقة إلى معرفة هذه الجوانب بعمق، وتقديم تحليل للقوة التحويلية للخطاب السياسي في تشكيل الرأي العام.

### أهمية البحث:

تكمن أهمية فهم القوة التحويلية للخطاب السياسي، أولاً، يساعدنا على فهم الآليات التي يُمكن من خلالها للقيادة السياسيين وأصحاب النفوذ تشكيل الرأي العام وحشد الدعم لأجنداتهم، ثانياً، يُسلط الضوء على استراتيجيات الاتصال في الحملات السياسية والمناقشات العامة، وأخيراً، فإنه يُمكننا من إجراء تحليل نقدي لتأثير الخطاب السياسي على العمليات الديمقراطية، وصياغة السياسات العامة، والديناميات المجتمعية.

### أهداف البحث:

- دراسة كيف يُمكن للخطاب السياسي أن يُغير الرأي العام .
- معرفة تقنيات الإقناع والاستراتيجيات اللغوية التي يستخدمها الفاعلون السياسيون للتأثير على مواقف ومعتقدات عامة الناس.
- التعرف على العوامل التي تُساهم في فعالية الخطاب السياسي في تشكيل الرأي العام.

### إشكالية البحث:

كيف يؤثر الخطاب السياسي على إقناع الجمهور وتشكيل الرأي العام في سياقات سياسية مختلفة؟

### فرضية البحث:

تعتمد قوة التأثير للخطاب السياسي على عوامل متعددة مثل الشخصية القائمة بالخطاب، والسياق الاجتماعي والثقافي، والوسائط المستخدمة.

### منهجية البحث:

تستخدم هذه الورقة البحثية المنهج الوصفي، لوصف الظواهر والمفاهيم المرتبطة بالخطاب السياسي، وأيضاً المنهج التحليلي، من خلال تحليل الخطابات السياسية المختلفة وتحليل الأساليب والاستراتيجيات المستخدمة في هذه الخطابات.

### تقسيمات البحث:

المبحث الأول: الإطار النظري للخطاب السياسي والرأي العام، ويتناول الأسس والمفاهيم النظرية المتعلقة بالخطاب السياسي والرأي العام، ويناقش النظريات والنماذج التي تشرح العلاقة بين الاتصال السياسي والإقناع وتكوين الرأي العام.  
المبحث الثاني: استراتيجيات وتقنيات الخطاب السياسي، سيتناول هذا المبحث الاستراتيجيات والتقنيات المختلفة المستخدمة في الخطاب السياسي لإقناع الرأي العام وتشكيله.

المبحث الثالث: أثر الخطاب السياسي وانعكاساته على الرأي العام، سيركز هذا المبحث على تأثير انعكاسات الخطاب السياسي على الرأي العام، وأيضاً معرفة الاعتبارات الأخلاقية والعواقب المحتملة للخطاب السياسي المتلاعب أو المضلل على العمليات الديمقراطية وثقة الجمهور.

وفيما يلي تفصيل لهذه المباحث:

**المبحث الأول: الإطار النظري للخطاب السياسي والرأي العام**

**المطلب الأول: مفهوم تحليل الخطاب السياسي:**

## أولاً / تحليل الخطاب:

هو أسلوب بحث يُستخدم لدراسة اللغة المكتوبة أو المنطوقة فيما يتعلق بسياقها الاجتماعي، ويهدف إلى فهم كيفية استخدام اللغة في مواقف الحياة الواقعية وكيفية ارتباطها بسياقها الاجتماعي والسياسي والتاريخي، وكيفية إنشاء المعنى في سياقات اجتماعية مختلفة، كما يُشير الخطاب السياسي إلى الطريقة التي تُستخدم بها اللغة لمناقشة الأمور المتعلقة بالسياسة، بما في ذلك الأفكار والسياسات والإجراءات السياسية، وهو ينطوي على نقل المعلومات السياسية والتعبير عن وجهات النظر السياسية، غالباً بقصد التأثير على الآراء أو الإجراءات، ويتم الخطاب السياسي في مجموعة متنوعة من السياقات، مثل الخطب والمناظرات ووثائق السياسة والتغطية الإعلامية والمحادثات اليومية، وفقاً للفيلسوف ميشيل فوكو، فإن الخطاب، بما في ذلك الخطاب السياسي، لا يتعلق باللغة فقط، بل يتعلق أيضاً بعلاقات القوة، ويرى أن الخطاب هو نظام تمثيل يُشكل فهمنا للعالم، ويُستخدم كوسيلة لممارسة السلطة والسيطرة، في هذا السياق، يُمكن النظر إلى الخطاب السياسي باعتباره وسيلة لإنشاء أو الحفاظ على أو تحدي هيكل السلطة داخل المجتمع<sup>1</sup>، ويوفر تحليل الخطاب السياسي نظرة ثاقبة للاستراتيجيات والتكتيكات التي يستخدمها السياسيون لتشكيل الرأي العام، وحشد الدعم، وتعزيز أجندتهم.

## ثانياً / تحليل المحتوى:

إن تحليل محتوى الخطاب السياسي هو أسلوب بحث يُستخدم لوصف المحتوى الواضح للاتصال بشكل موضوعي ومنهجي، تسمح هذه التقنية بقياس وتحليل جوانب محددة من الخطاب السياسي، مثل تكرار كلمات أو عبارات أو موضوعات معينة، والسياق الذي تُستخدم فيه، والعلاقات بينها<sup>2</sup>، وفي سياق الخطاب السياسي، يأتي استخدام تحليل المحتوى لاستكشاف مجموعة متنوعة من الأسئلة البحثية، على سبيل المثال، يُمكن استخدامه لتحليل الخطابات السياسية، أو تأطير القضايا السياسية في وسائل الإعلام، أو تمثيل الجهات السياسية الفاعلة في النص، واستخدامه أيضاً لدراسة ديناميكيات المناقشات السياسية على منصات التواصل الاجتماعي<sup>3</sup>، إضافة إلى أن تحليل المحتوى يوفر رؤى قيمة حول طبيعة وديناميكيات الخطاب السياسي، والأهم في ذلك أنه يلتقط فقط المحتوى الواضح للتواصل، وليس المعاني أو التفسيرات الأساسية، وبالتالي غالباً ما يتم استخدامه جنباً إلى جنب مع طرق البحث الأخرى، مثل تحليل الخطاب أو المقابلات النوعية<sup>4</sup>، لتوفير فهم أكثر شمولاً للخطاب السياسي، الذي يختلف عن اللغة العادية التي تتسم بالبساطة، أما الخطاب السياسي يتسم بكونه بنية نظرية على درجة من التماسك مستمدة من إيديولوجيا معينة هي الإيديولوجية التي يتبناها النظام السياسي القائم<sup>5</sup>.

## ثالثاً / التأطير والإقناع:

يُشير مفهوم التأطير إلى الطريقة التي يتم بها بناء الرسائل السياسية لتشكيل الرأي العام، وهو يتضمن اختيار جوانب معينة من قضية ما وتقديمها بطريقة معينة للتأثير على كيفية إدراك الناس لهذه القضية وفهمهم لها، مع التركيز على جوانب محددة مع التقليل من أهمية الجوانب الأخرى لتشكيل كيفية إدراك الأفراد لمشكلة ما وتفسيرها، يتضمن الإقناع استخدام تقنيات مختلفة للتأثير على المواقف والمعتقدات والسلوكيات، في الخطاب السياسي، يُستخدم التأطير والإقناع بشكل شائع من أجل:

<sup>1</sup> Discourse analysis, [https://en.wikipedia.org/wiki/Discourse\\_analysis](https://en.wikipedia.org/wiki/Discourse_analysis)

<sup>2</sup> Elita Putri Pradipta, (others), Analysis of Political Polarization Discourse on social media Ahead of the 2024 Election, 25th International Conference on Human-Computer Interaction, Part IV, Volume 1835, Copenhagen, Denmark, 2023, pp97-99.

<sup>3</sup> Carson, Devin, A Content Analysis of Political Discourse on TikTok, University of Mary Washington, 2022, pp5-10.

<sup>4</sup> Paul A. Chilton and Christina Scha'ffner, Politics as Text and Talk: Analytic Approaches to Political Discourse, International Politics, Philadelphia, 2004, p290.

<sup>5</sup> جلال الدين بن عائشة، الأمانة في ترجمة الخطاب السياسي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009-2010، ص

1. تشكيل التصور العام: يقوم الفاعلون السياسيون بتأطير القضايا بشكل استراتيجي للتأثير على كيفية إدراك الجمهور لها، على سبيل المثال، يُمكن أن يؤثر تأطير السياسة الاقتصادية على أنها "مؤيدة للنمو" أو "قتل الوظائف" بشكل كبير على الرأي العام والدعم.

3. التأثير على قرارات السياسة: يتم استخدام تقنيات الإقناع مثل النداءات العاطفية والتفكير المنطقي والأدوات البلاغية للتأثير على الدعم العام لسياسات أو مواقف محددة<sup>1</sup>، ومن خلال تأطير قضية ما بطريقة معينة، يستطيع السياسيون توليد ضغط عام لدعم نتائج السياسات المفضلة لديهم.

4. تشكيل الخطاب العام: يُمكن لتقنيات التأطير والإقناع تشكيل السرد المحيط بالقضايا السياسية، وتحديد شروط النقاش والتأثير على الرأي العام، قد يستخدم الفاعلون السياسيون التأطير لربط قيم أو عواطف معينة بمواقفهم، مما يؤثر على كيفية إدراك الجمهور للقضية ومناقشتها.

في الولايات المتحدة أثناء النقاش الدائر حول إصلاح الرعاية الصحية، قامت مجموعات مختلفة بصياغة هذه القضية بطرق متناقضة، أكد مؤيدو قانون الرعاية الميسرة على الحاجة إلى توفير الرعاية الصحية للجميع، ووضعها في إطار العدالة الاجتماعية، ومن ناحية أخرى، وصفها المعارضون بأنها تجاوز للحكومة وتهديد للحرية الفردية، وفي حملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، لعب التأطير دوراً حاسماً، وقد صاغ المؤيدون مغادرة الاتحاد الأوروبي كفرصة لاستعادة السيطرة على الهجرة وإبرام اتفاقيات تجارية مستقلة، واعتبرها المعارضون خطراً على الاقتصاد والأمن القومي.

وبالتالي إن تقنيات التأطير والإقناع يُمكن استخدامها بشكل أخلاقي أو بالتلاعب، اعتماداً على نوايا وشفافية الجهات السياسية الفاعلة المعنية، ويُعد التحليل النقدي والوعي بالتأطير في الخطاب السياسي ضروريين لفهم مستنير للقضايا المعقدة.

رابعاً / تشكيل الرأي العام:

يشمل مفهوم تشكيل الرأي العام في الخطاب السياسي عملية تشكيل آراء الأفراد ومواقفهم ومعتقداتهم والتأثير عليها بشأن القضايا السياسية، وكيف تتشكل هذه الآراء وتتغير مع مرور الوقت، ومن ضمن هذه المفاهيم:

1. التنشئة الاجتماعية:

لها دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام، ويتأثر الأفراد بمجموعاتهم الاجتماعية، مثل العائلة والأصدقاء وزملاء الدراسة وزملاء العمل، والتي تُشكل وجهات نظرهم حول القضايا السياسية<sup>2</sup>، على سبيل المثال، إذا نشأ شخص ما في أسرة ذات قيم ديمقراطية قوية، فقد يميل إلى الميل نحو وجهات النظر الديمقراطية.

2. اتصالات النخبة:

تتمتع النخب السياسية، بما في ذلك السياسيين وصانعي السياسات وقادة الرأي، بالقدرة على تشكيل الرأي العام من خلال استراتيجيات الاتصال الخاصة بهم، ويستخدمون تقنيات مُختلفة مثل الخطابة المُقنعة، والخطب العامة، والظهور الإعلامي للتأثير على الجمهور وإقناعه بدعم أفكارهم وسياساتهم، على سبيل المثال، في الولايات المتحدة، تضع النخب السياسية القضايا بشكل استراتيجي لتشكيل التصور العام، وفي الهند، غالباً ما تستفيد اتصالات النخبة من الروايات القائمة على الهوية لحشد الدعم على أسس دينية أو طبقية أو إقليمية، ومن خلال تأطير القضايا بشكل استراتيجي واستخدام تقنيات

<sup>1</sup> Patricia L. Dunmire, Political Discourse Analysis: Exploring the Language of Politics and the Politics of Language, Journal of Language and Linguistics Compass, Volume 6, Issue 11, 2012, pp 738-741.

<sup>2</sup> Group of editors, Political Participation and Public, Introduction to Political Science, Rice University, Houston, Texas, 2022, pp 142-146.

الإقناع، يُمكن للثُخب السياسية التأثير على المواقف والمعتقدات والسلوكيات، وأيضاً من خلال فهم القيود والتحيزات المحتملة المرتبطة باستطلاعات الرأي، يُمكننا تفسير النتائج ووضعها في سياقها بشكل أفضل.

### 3. النقاش العام والخطاب:

غالباً ما يتضمن تكوين الرأي العام نقاشاً عاماً وخطاباً بين مجموعات مُختلفة ذات وجهات نظر مختلفة حول القضايا السياسية، ومن خلال المناقشات والحجج وتبادل الأفكار، يُمكن للأفراد أن يتعرضوا لوجهات نظر مُختلفة ويُمكنهم تعديل آرائهم بناءً على قوة الحجج المقدمة، في أثناء المناظرة للترشح للرئاسة الأمريكية بين بايدن وترامب حول مواجهة فيروس كورونا، استخدم ترامب خطاب عملية التوازي من أجل جعل الجمهور يشعر بسهولة بالتفاؤل بشأن اختفاء المرض بعد إعلان الرئيس الأمريكي عن توفر اللقاح، وقال "جاهزة في الأسابيع المقبلة"، وهنا يريد ترامب بث الأمل وإزالة الخوف لدى الشعب الأمريكي من تلك الأزمة وبنفس الطريقة يريد ترامب غرس روح الطمأنينة وعدم ذعر الشعب الأمريكي من انتشار كورونا باستخدام جمل موازية، ويستخدم الفاعلون السياسيون لغة محددة وتقنيات تأطير لتشكيل كيفية النظر إلى القضية، ويؤكدون على جوانب مُعينة أو يستخدمون لغة عاطفية للتأثير على الرأي العام<sup>1</sup>، حيث يستخدم الفاعلون السياسيون لغة وخطابات مقنعة لجذب مشاعر وقيم عامة الناس، وقد يستخدمون تقنيات مثل التكرار والمبالغة ومناشدة السلطة أو الفطرة السليمة، وقد يتلاعب الفاعلون السياسيون باللغة لإنشاء رواية معينة أو التقليل من أهمية جوانب معينة من قضية ما، ويستخدمون أحياناً العبارات الملطفة أو اللغة المحملة أو التدوير لتشكيل الإدراك العام، كذلك يستخدمون تقنيات الدعاية لنشر معلومات متحيزة أو مضللة للتأثير على الرأي العام ويمكن أن يشمل ذلك تقنيات مثل العرض الانتقائي للحقائق، أو شيطنة المعارضين.

### 4. تأثير وسائل الإعلام:

تتمتع وسائل الإعلام بالقدرة على التأثير على الرأي العام من خلال وضع جدول الأعمال، ونشر المعلومات والروايات<sup>2</sup>، كذلك يُمكن للتغطية الإخبارية والمقالات الافتتاحية ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي أن تُشكل الطريقة التي ينظر بها الأفراد إلى الرسائل السياسية ويفسرونها، والتي تؤثر بشكل كبير على كيفية إدراك الجمهور لها وفهمها، وهي الطريقة التي يتم بها تقديم المعلومات، مع التركيز على جوانب معينة والتقليل من أهمية جوانب أخرى، مما يؤثر على تفسير وتقييم القضية، روسيا مثلاً تستخدم حملات الدعاية لتشكيل الرأي العام وإقناعه على الصعيدين المحلي والدولي، وهي تُسيطر على وسائل الإعلام الحكومية وتستخدم منصات وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الروايات التي تتوافق مع أجندتها السياسية، كذلك الصين، تُسيطر بشكل كبير على المشهد الإعلامي وتستخدم تكتيكات مختلفة في الإقناع.

وبالتالي نلاحظ أن تكوين الرأي العام هو عملية معقدة وديناميكية تتأثر بعوامل مختلفة، فالتفاعل بين التنشئة الاجتماعية، والتأثير الإعلامي، واتصالات النخبة، والنقاش العام، واستطلاعات الرأي، كلها تُساهم في تشكيل الرأي العام في الخطاب السياسي.

### المطلب الثاني / المفاهيم الأساسية والأطر النظرية للخطاب السياسي

تشمل الأسس والمفاهيم النظرية المُتعلقة بالخطاب السياسي والرأي العام مجموعة واسعة من الأفكار والأطر المختلفة التي تتبناها معظم الدول، وهي متنوعة ومتعددة الأبعاد، نذكر بعض منها وهي:

<sup>1</sup> إسراء فالج جاسم، خالد حاشوشي الغزي، المناظرات الرئاسية بين ترامب وبايدن: تحليل بلاغي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، المجلد2، العدد 49، 2023، ص 647-649.

<sup>2</sup> Kevin Brookes, Why Neo-Liberalism Failed in France, The Value of Public Opinion, Political Party Discourse and the Politics of Liberalisation in France, Palgrave Studies in Classical Liberalism, Edition 1, 2021, pp 25-33.

### • الديمقراطية وسيادة القانون:

تتبنى العديد من الدول مفهوم الديمقراطية كمبدأ أساسي للخطاب السياسي، وتؤكد الديمقراطية على مشاركة المواطنين في عمليات صنع القرار، وحماية الحقوق الفردية، ومساءلة الحكومة أمام الشعب، وسيادة القانون هو مفهوم مهم آخر تتبناه الدول، ويؤكد أن جميع الأفراد والمؤسسات يخضعون للقانون ويحاسبون عليه، ويضمن العدالة والمساواة والعدالة في الخطاب السياسي.

### • الليبرالية والاشتراكية والقومية:

الليبرالية هي إطار نظري يؤكد على الحرية الفردية، والتدخل الحكومي المحدود، وحماية الحقوق الفردية، إنه يعزز فكرة وجود مجتمع حر ومنفتح حيث يكون للأفراد الحق في تحقيق أهدافهم ومصالحهم الخاصة، والاشتراكية تتبنى بعض الدول أطراً اشتراكية تُعطي الأولوية للمساواة الاجتماعية والاقتصادية، والملكية الجماعية للموارد، والتدخل الحكومي في الاقتصاد، وتهدف الاشتراكية إلى معالجة عدم المساواة الاجتماعية وتعزيز رفاهية جميع المواطنين، أما القومية هي الإطار الذي يؤكد على مصالح وهوية أمة معينة أو مجموعة من الناس، وغالباً ما ينطوي ذلك على شعور بالفخر والولاء وحماية المصالح الوطنية.

### • أخلاقيات الخطاب:

تُركز أخلاقيات الخطاب، على المبادئ والمعايير التي تحكم التواصل والتفاعل، ويؤكد على أهمية الجدل العقلاني والتفاهم المتبادل والشمولية في الخطاب السياسي، وتسعى أخلاقيات الخطاب إلى وضع قواعد للتداول العادل والمفتوح، مما يضمن حصول جميع الأطراف المتأثرة على فرصة متساوية للمشاركة والمساهمة في تشكيل الرأي العام، غالباً ما تدمج الولايات المتحدة المبادئ الأخلاقية في الخطاب السياسي، مثل تعزيز الديمقراطية والحقوق الفردية والمساواة، وتلعب الأطر الأخلاقية مثل الليبرالية وحقوق الإنسان دوراً مؤثراً في تشكيل المناقشات والسياسات السياسية.

ومن خلال المقارنة، استخدم الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما الطريقة الأخلاقية في خطاباته أكثر من رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، فالسياسيين البريطانيين، على عكس الأمريكيين، يميلون إلى توخي الحذر عند إيصال الرسالة إلى جمهورهم بسبب اختلاف الثقافة والأيديولوجيات المختلفة، ويُمكن ملاحظة أن الشعب البريطاني أكثر تحفظاً من الأمريكيين، مثلاً، كان من الصعب إقناع المجتمع البريطاني بشن الحرب ضد العراق، وهذا يتطلب الكثير من التبرير والعديد من الجمل بلغة دقيقة وضمنية إلى حد ما، وهو ما يوضح السبب الذي يجعل اللغة التي كان يستخدمها توني بلير أكثر تحوطاً وتعديلاً من لغة باراك أوباما، والسبب في ذلك، كان يفتقران في خطاباتها إلى التعبير الموضوعي، لأن التعبيرات الموضوعية شائعة بشكل أساسي في اللغة المكتوبة بينما يُمكن استخدام التعبيرات الذاتية على نطاق واسع في اللغة المنطوقة<sup>1</sup>.

### • إعادة البناء العقلاني:

إعادة البناء العقلاني هو نهج منهجي يُستخدم في النظرية الاجتماعية النقدية، وهو ينطوي على إعادة بناء الظواهر الاجتماعية والادعاءات المعيارية بطريقة تكشف المبادئ والمبررات العقلانية الأساسية، ومن خلال إخضاع الممارسات والمؤسسات والأعراف الاجتماعية للتدقيق النقدي، وتهدف إعادة البناء العقلاني إلى الكشف عن التناقضات المحتملة وديناميكيات السلطة الخفية<sup>2</sup>، ويستخدم الباحثون إعادة البناء العقلاني لتوضيح الأفكار والمفاهيم التي يُمكن أن تكون غامضة أو مُعقدة في الخطاب السياسي، عن طريق تحليل الأفكار وتقديمها بطريقة تتبع العقلانية والمنطق، وفي فهم الأدوار والأهداف والمعتقدات الأساسية للأفراد أو الجماعات، وبالتالي تُعد أداة قوية لتوضيح وتفسير الأفكار والمفاهيم في الخطاب السياسي.

<sup>1</sup> ندى محسن طاهر أبو غنيم، المنهجية في الخطاب السياسي، مجلة جامعة الكلية الإسلامية، المجلد 2 العدد 58، 2020، ص 90.

<sup>2</sup> Adam F. Simon, Jennifer Jerit, toward a Theory Relating Political Discourse, Media, and Public Opinion, Journal of Communication, Volume 57, Issue 2, 2007, pp 259-266.

## ● منظور العالمية:

هو منظور نظري يؤكد على فكرة المواطنة العالمية والترابط بين الأفراد عبر الحدود الوطنية، فهو يعزز الاعتراف بالقيم العالمية وحقوق الإنسان والشعور بالمسؤولية المشتركة لمواجهة التحديات العالمية، وفي سياق الخطاب السياسي والرأي العام، تُسلط العالمية الضوء على أهمية وجهات النظر المتنوعة وتعزيز الحوار الشامل على نطاق عالمي<sup>1</sup>، مثل الأمم المتحدة، التي تعمل على تعزيز مفهوم المواطنة العالمية من خلال مبادراتها وإعلاناتها المختلفة مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وأهداف التنمية المستدامة، وكذلك مثل دول، كندا، ونيوزيلندا، والسويد، وهولندا، فبعضها تشتهر بالتزامها بالتنوع الثقافي والتنوع، وتشجع على المواطنة العالمية في نظامها التعليمي، على تطوير الشعور بالانتماء إلى المجتمع العالمي والمساهمة في عالم أكثر إنصافاً واستدامة، والبعض الآخر بالتزامها بحقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية.

ومع ذلك، فمن المهم الإشارة إلى أن مفهوم العالمية في الخطاب السياسي لا يخلو من النقد، يُجادل البعض بأنه يمكن أن يكون إمبريالياً ثقافياً أو رافضاً لوجهات النظر الثقافية المتنوعة، إن التوتر بين العالمية والنسبية الثقافية هو جدل مستمر داخل النظرية والممارسة السياسية، وأيضاً نلاحظ أن اعتماد وتطبيق الأخلاق في الخطاب السياسي قد يختلف داخل الدول وعبر الأحزاب أو الحركات السياسية المختلفة، بالإضافة إلى ذلك، تقوم العديد من الدول الأخرى بدمج الأخلاق في خطابها السياسي، ولو بدرجات متفاوتة، وبالتالي فإن المفاهيم والأطر النظرية توفر أساساً لفهم وتحليل الخطاب السياسي والرأي العام للدول التي تستند في أنظمتها على الأساس الديمقراطي، وهي تُقدم نظرة للمبادئ والمعايير والديناميكيات في تشكيل الرأي العام وعمليات الاتصال في المجتمعات الديمقراطية.

## المطلب الثالث/ نماذج الاتصال السياسي والإقناع وتكوين الرأي العام

هناك العديد من النظريات والنماذج التي تشرح العلاقة بين الاتصال السياسي والإقناع وتكوين الرأي العام، وفيما يلي بعض منها:

### 1. نظرية تحديد الأجندة:

تقترح نظرية وضع الأجندة أن وسائل الإعلام لديها القدرة على التأثير تجاه أهمية القضايا في ذهن الجمهور، ويفترض أن اختيار وسائل الإعلام والتركيز على موضوعات معينة يُمكن أن يشكل الرأي العام من خلال تحديد القضايا التي يعتبرها الناس مهمة، وتسلط هذه النظرية الضوء على دور وسائل الإعلام في تحديد أجندة الخطاب العام والتأثير على تصور الجمهور للقضايا السياسية.

### 2. نموذج احتمالية التفصيل:

يشرح نموذج احتمالية التفصيل كيفية عمل الإقناع، من خلال النظر في العمليات المعرفية التي تنطوي عليها معالجة الرسائل، ويقترح أنه يمكن إقناع الناس من خلال طريقتين: الطريق المركزي والطريق المحيطي، ويتضمن المسار المركزي تقييماً دقيقاً ودراسة محتوى الرسالة وحججها، بينما يعتمد المسار المحيطي على إشارات هامشية مثل مصداقية المصدر أو النداءات العاطفية<sup>2</sup>، مما يساعد على فهم كيف يُمكن لاستراتيجيات الاتصال المختلفة أن تؤثر على الرأي العام.

### 3. نظرية دوامة الصمت<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> Ximena Garcia-Rada, Michael I Norton, Putting Within-Country Political Differences in (Global) Perspective, 2020, <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/32324745/>

<sup>2</sup> Bryan T. Gervais, Political Communication, Global Encyclopedia of Public Administration, Public Policy, and Governance, 2016, pp 4–6.

<sup>3</sup> Elisabeth Noelle, The Spiral of Silence: Public Opinion—Our Social Skin, Chicago: University of Chicago Press, 1984, pp94-95.

يتعلق مفهوم هذه النظرية، التي طورتها عالمة السياسة الألمانية إيزابيث نويل نيومان، بالتواصل السياسي والإقناع، وتشير إلى أن الأفراد هم أكثر عرضة للبقاء صامتين أو متوافقين مع الرأي السائد في المجتمع لتجنب العزلة الاجتماعية أو ردود الفعل العنيفة المحتملة، وأن الناس لديهم خوف من العزلة ورغبة في القبول الاجتماعي، عندما يدرك الأفراد أن رأيهم أقلية أو يتعارض مع الرأي العام السائد، فإنهم يميلون إلى التزام الصمت أو التعبير عن آرائهم بشكل أقل، وذلك لأنهم يخشون العزلة الاجتماعية أو النقد أو العواقب السلبية المترتبة على اعتناق رأي مخالف، ونتيجة لذلك، يبدو الرأي السائد أكثر انتشاراً وتأثيراً في الخطاب العام، في حين يتم قمع آراء الأقلية أو تهмиشها، وهذا يخلق تأثيراً حلزونياً، حيث يُصبح الرأي السائد أكثر وضوحاً، ويتم إسكات الآراء المعارضة بشكل أكبر، وبالتالي فهذه النظرية لها آثار على التواصل السياسي والإقناع، ويشير إلى أن رأي الأغلبية المتصور يُمكن أن يُشكل الخطاب العام ويؤثر على رغبة الأفراد في التعبير عن آرائهم، وبالنتيجة، فإن فهم هذه النظرية يساعد القائمين على التواصل السياسي والمقنعين على التنقل في ديناميكيات الرأي العام لتشجيع وجهات النظر المتنوعة وتعزيز الحوار المفتوح.

#### 4. نظرية الهوية الاجتماعية:

تؤكد نظرية الهوية الاجتماعية على دور هوية المجموعة في تشكيل المواقف والآراء السياسية، ويشير إلى أن الأفراد يستمدون الشعور بالانتماء واحترام الذات من تعريفهم بفئات اجتماعية معينة، ويُمكن أن تؤثر هوية المجموعة هذه على معتقداتهم وآرائهم السياسية<sup>1</sup>، وتُساعد هذه النظرية في تفسير كيف يُمكن أن يتأثر التواصل السياسي والإقناع بعوامل مثل الانتماء الجماعي، والأعراف الاجتماعية، وديناميكيات المجموعات الداخلية، وبالتالي هذه النماذج توفر أطراً لفهم العلاقة المعقدة بين التواصل السياسي والإقناع وتشكيل الرأي العام، وهي تسلط الضوء على دور وسائل الإعلام، والتأطير، والعمليات المعرفية، والهوية الاجتماعية في تشكيل الرأي العام.

#### المبحث الثاني: استراتيجيات وتقنيات الخطاب السياسي

تختلف استراتيجيات وتقنيات الخطاب السياسي حسب سياق المتحدث وأهدافه، وأخلاق كل دولة، وفيما يلي بعض الاستراتيجيات والتقنيات الشائعة المستخدمة في الخطاب السياسي:

#### المطلب الأول / الاستراتيجية الجدلية في الخطاب السياسي

هي التي تسعى إلى إقناع الجمهور من خلال التفكير المنطقي وتقديم الحجج القوية، وهي تستخدم بعض التكتيكات نذكر منها:

#### • الجدل العقلاني:

تتضمن هذه الاستراتيجية تقديم الحجج والأدلة والحقائق المنطقية لدعم موقف مُعين أو مقترح سياسة مُعينة، ويؤكد على النقاش العقلاني ومناشدة العقل واتخاذ القرارات المبنية على الأدلة، أحد الأمثلة على ذلك هو الجدل الذي دار حول الهجرة الداخلية في ألمانيا عام 2015، وكان عاماً حاسماً لمناقشات الهجرة في أوروبا، حين كشفت المناقشات عن انقسامات على طول الخطوط الحزبية وتناولت الالتزامات الأخلاقية والاقتصادية والالتزامات الأوروبية، إن تحليل المناقشات السياسية من خلال تقارير الصحف يُمكن أن يوفر نظرة ثاقبة لأساليب ونتائج الخطاب العقلاني، وتوفر نظرية الخطاب لهابرماس نظرة ثاقبة للمبادئ الأخلاقية الموضوعية للعدالة والتضامن التي تدعم العقلانية في الخطاب السياسي، كما أن الحيات أمر بالغ الأهمية في الإجراءات القانونية لضمان العدالة واتخاذ القرارات الرشيدة. مثلاً، تركز الخطاب السياسي الأمريكي لهيلاري كلنتون بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2016، الذي تركز على تقديم الذات، والتوحيد، والمعارضة، والخطابات العاطفية، واعتبار منظومة قيم الأمة من الاستراتيجيات الرئيسية التي استخدمها كلنتون، وأهمية النظر في الخلفية

<sup>1</sup> Bryan T. Gervais, Political, [Ibid], pp7-8.

والظروف التي يتم فيها إلقاء الخطاب، وبالتالي يمكن أن تتأثر الاستراتيجيات والتكتيكات التي يستخدمها المتحدث بالموقف المحدد بحيث يهدف استخدام الجدلية في الخطاب السياسي إلى إشراك الجمهور في مناقشة منطقية، وتعزيز التفكير النقدي، والتوصل إلى تركيب أو حل يُمكن أن يشكل الرأي العام.

#### • الحفاظ على القوة:

تركز هذه الاستراتيجية في الحفاظ على القوة وتتضمن تكتيكات مثل قبول المشكلة، والتأكيد على الجوانب الإيجابية، وتوضيح المعلومات، وإبداء التعليقات، وتحديد الحلول<sup>1</sup>، وعندما يؤكد الرئيس الأمريكي بايدن في أحد خطاباته على أهمية وجود شخص داخل الدولة له الحق في الحديث عن مكانة أمريكا في العالم، ويستخدم التعبير (المدح) عندما يقول: لدينا أقوى اقتصاد في العالم، الغرض من استخدام هذا النوع من أفعال الكلام هو عكس ما يشعر به المتحدث، ويستخدم بايدن هذا النوع المهم كاستراتيجية اعتاد التعامل معها من أجل إضافة المزيد من المشاعر والإيجابية إلى خطابه، وهذا ما يجعل حديثه قوياً ومفهوماً ويستخدم اللغة بمهارة ويتمتع بإدارة جيدة للتواصل، وهو يستخدم هذا الفعل الخطابى لجعل الشعب الأمريكي، وحلفاء أمريكا وحتى العدو الأمريكي أكثر وعياً بالجوانب الإيجابية لأمريكا التي يصفها بأنها زعيمة العالم وتمتلك أقوى اقتصاد في العالم<sup>2</sup>، وهذا من أهم العوامل التي تدفع الآخرين إلى الاعتقاد بأن أمريكا لا يمكن هزيمتها.

وعلى الجانب الآخر في المملكة المتحدة تُعقد جلسة أسبوعية في البرلمان لمسائلة رئيس الوزراء حيث تتاح لأعضاء البرلمان فرصة استجوابه، وهو ينطوي على تبادل الحجج والحجج المضادة، بهدف التدقيق في سياسات الحكومة ومحاسبة رئيس الوزراء، وفي ألمانيا يعقد البرلمان الاتحادي الألماني، مناقشات يشارك فيها أعضاء من مختلف الأحزاب السياسية في تبادلات جدلية، تسمح هذه المناظرات بتقديم الحجج والحجج المضادة والطعون، مما يساهم في تكوين الرأي العام وعملية صنع القرار، كذلك في فرنسا ضمن مناظرات الجمعية الوطنية، حيث تجرى مناقشات حول مسائل تشريعية مختلفة، ويشارك أعضاء البرلمان في المناقشات، ويقدمون حججهم ويتحدون وجهات النظر المتعارضة، ويهدف هذا التبادل الجدلي إلى تشكيل الرأي العام والتأثير على عملية صنع القرار، وإبراز القوة.

وفي الاتحاد الأوروبي غالباً ما يتضمن الخطاب السياسي استخداماً استراتيجياً لمفاهيم أو أفكار معينة، وخاصة في سياسات الاتحاد الأوروبي لإضفاء الشرعية على سياسات أو قرارات معينة<sup>3</sup>، وبوسعنا أن نرى هذا في الكيفية التي يضع بها ساسة الاتحاد الأوروبي حججهم في كثير من الأحيان في إطار القيم أو المصالح الأوروبية لإقناع عامة الناس وغيرهم من الجهات الفاعلة السياسية، في المجر على سبيل المثال، تستخدم الحكومة خطاب الأزمة في خطابها الشعبي، فغالباً ما تُصور الاتحاد الأوروبي والعالم الليبرالي كأعداء، وتساعد هذه الاستراتيجية على تعزيز الدعم بين قاعدته وإضفاء الشرعية على سياساته<sup>4</sup>.

وبالتالي توضح هذه الأمثلة كيفية استخدام الاستراتيجيات الجدلية في الخطاب السياسي عبر مختلف الدول للمشاركة في المناقشات وتقديم الحجج وتحدي وجهات النظر المتعارضة وتشكيل الرأي العام، من مبدأ الحفاظ على قوة الدولة وتماسكها، قد تختلف التنسيقات والإجراءات المحددة، لكن الهدف الأساسي المتمثل في الانخراط في خطاب منطقي ومُقنع يظل ثابتاً، كذلك للأهمية ملاحظة أن الاستراتيجيات

<sup>1</sup> Frolova, (others), Use of the discourse analysis method to study current political practice (by the example of representation of the political leader image), SHS Web of Conferences, 2015, pp2-4.

<sup>2</sup> هدى علي عربي، وسن نوري فاضل، دراسة اجتماعية براغماتية للموقف كديناميكية السلطة في الخطاب السياسي الأمريكي، مجلة الباحث، المجلد 42 العدد 1، الجزء الثاني، 2023، ص177-178.

<sup>3</sup> Kennet Lynggaard, Discourse Analysis and European Union Politics, Palgrave Studies in European Union Politics, Edition 1, 2019, pp 68-82.

<sup>4</sup> Robert Sata, Performing crisis to create your enemy: Europe vs. the EU in Hungarian populist discourse, Iceland, Comparative Governance Volume 5, 2023, pp2-5.

والتكتيكات السياسية يُمكن أن تختلف باختلاف الدول الأوروبية أو أي دولة، والسياقات السياسية، والاستراتيجيات المُحددة التي يستخدمها السياسيون الأوروبيون على عوامل مثل المعايير الثقافية، والأنظمة السياسية، وقضايا سياسية محددة، ومن ناحية أخرى فإن تحليل الخطاب السياسي قد يكون ذاتياً، وتختلف فعالية الاستراتيجيات الجدلية اعتماداً على السياق والجمهور والأهداف المحددة للسياسي أو المتحدث، وهو ما يعدُّ مجالاً معقداً وديناميكياً.

### المطلب الثاني / الأساليب التي يستخدمها القادة السياسيون في الخطاب السياسي

تتعد الأساليب التي يستخدمها القادة السياسيون في الخطاب السياسي لإقناع الرأي العام، إلا أنه يُمكن تحديد أساليب معينة شائعة وهي كالتالي:

#### • النداءات العاطفية:

كثيراً ما يستخدم القادة السياسيون النداءات العاطفية للتواصل مع الجمهور على مستوى أعمق والتأثير على الرأي العام، ومن خلال إثارة مشاعر مثل الخوف أو الأمل أو الغضب أو التعاطف، يهدف القادة إلى خلق شعور بالإلحاح وحشد الدعم لأجندتهم، حيث تكون النداءات العاطفية قوية في التأثير على الرأي العام، لأنها تستفيد من قيم الناس ومعتقداتهم وتجاربهم الشخصية<sup>1</sup>، إن التحدث بشكل جيد يعني أنه يجب على المتحدث أن يُزين كلماته ليؤثر بشكل أفضل على من يستمع إليه، وهو ما فعله الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي، وهولاند، حين استخدموا أنواع الحجج المختلفة في خطاباتهم كل على طريقته، وأتقنا الاستخدام الضمني في خطاباتهم<sup>2</sup>، وغالباً ما يشتمل الخطاب السياسي وخاصة الأوروبي على نداءات للعواطف تهدف إلى إثارة التعاطف أو الخوف لدى الجمهور، ويتم استخدام النداءات العاطفية لحشد الدعم لسياسات معينة أو لخلق شعور بالإلحاح حول قضايا محددة.

#### • بناء الثقة والمصادقية:

يُدرك القادة السياسيون أهمية بناء الثقة والمصادقية مع الجمهور، وقد ينشئون خبرتهم أو تجربتهم أو سجلهم الحافل لكسب ثقة الجمهور، ويشارك القادة أيضاً في الشفافية والمساءلة والأصالة لتعزيز الثقة، ومن خلال بناء الثقة والمصادقية، يستطيع القادة التأثير على الرأي العام وحشد الدعم لسياساتهم ومبادراتهم<sup>3</sup>.

#### • استخدام البيانات والإحصائيات:

قد يستخدم القادة السياسيون البيانات والإحصائيات لدعم حججهم وإقناع الجمهور، ومن خلال تقديم الحقائق والأرقام ونتائج الأبحاث، يهدف القادة إلى توفير المنطق المبني على الأدلة والمصادقية لمواقفهم، تُناشد هذه الاستراتيجيات الجانب العقلاني من الجمهور ويُمكن أن تكون فعالة في تشكيل الرأي العام.

#### • التلاعب بوسائل الإعلام:

غالباً ما يستخدم القادة السياسيون تقنيات التلاعب بوسائل الإعلام لتشكيل الرأي العام، إنهم يستخدمون بشكل استراتيجي المنصات الإعلامية والبيانات الصحفية والمقابلات والمؤتمرات الصحفية للتحكم في السرد ونشر رسالتهم، وقد يحاول القادة التأثير على التغطية الإعلامية، وإدارة التصور العام، وتشكيل إطار القضايا السياسية، يُمكن للتلاعب بوسائل الإعلام أن يؤثر بشكل كبير على الرأي العام من خلال التحكم في تدفق المعلومات وتشكيل الخطاب العام<sup>4</sup>، وعند الحديث عن وسائل الاعلام كسلاح عصري

<sup>1</sup> Hadi Kashiha, On Persuasive Strategies: Metadiscourse Practices in Political Speeches, 2022, pp79-85. <https://www.researchgate.net/>

<sup>2</sup> خالد حسين، لبنى عبد الله محمد حسن، تحليل الاستراتيجيات الجدلية: دراسة مقارنة بين خطابات ساركوزي وهولاند، مجلة كلية اللغات، المجلد، العدد 29، 2014، ص 426.

<sup>3</sup> Larry Clark, Leadership Imperatives for Success: Cultivating Trust, 2020, <https://www.harvardbusiness.org/>

<sup>4</sup> Social media manipulation by political actors an industrial scale problem - Oxford report, 2021. <https://www.ox.ac.uk/news/t>

تبرز قضية الأزمات سواء كانت ذات الطبيعة العسكرية أو السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، هنا يبرز دور الاعلام في حشد الرأي العام وتوجيهه ضد تيار آخر، ودعم منافس آخر، والركيزة الأساسية له هي المعلومات<sup>1</sup>، واستخدامه أحياناً كحرب نفسية كم حصل بين السعودية وإيران، وتُشير دراسة نشرتها مطبعة جامعة كامبريدج إلى أن السياسيين يُمكنهم تشكيل الرأي العام من خلال وسائل مختلفة، مثل التواصل المباشر مع المؤيدين والاستفادة من وسائل الإعلام الإخبارية<sup>2</sup>، لقد سمح تطور وسائل الإعلام الإخبارية على الإنترنت للسياسيين بالتواصل مع مؤيديهم بشكل أكثر مباشرة وبشكل متكرر.

#### • الحزبية والولاء:

يحاول القادة السياسيون في كثير من الأحيان تشكيل الرأي العام من خلال الانحياز إلى حزب أو أيديولوجية معينة وتشجيع مؤيديهم على تبني نفس الآراء، وهذا ما يؤدي إلى خلق شعوراً بالولاء والرغبة في التوافق مع مواقف القائد.

#### • المظاهرات والاحتجاجات العامة:

يجوز للقادة السياسيين المشاركة في المظاهرات والاحتجاجات العامة أو دعمها للتعبير عن آرائهم وحشد الدعم الشعبي<sup>3</sup>، تعمل هذه الأحداث كمنصة للقادة لتوصيل رسائلهم مباشرة إلى الجمهور وإظهار التزامهم بقضايا معينة.

وبالنتيجة، لتلك الأساليب نرى أن الدول مثل ألمانيا، غالباً ما يستخدم القادة السياسيون فيها مجموعة من الأساليب والحجج المنطقية، والنداءات العاطفية، والمراجع التاريخية لتشكيل الرأي العام، وهم يؤكدون على الاستقرار والازدهار الاقتصادي وأهمية التكامل الأوروبي لكسب الدعم، وفي المملكة المتحدة، يستخدم القادة السياسيون أساليب استراتيجيات مثل نداءات الخوف، والخطابة الوطنية، والوعود بالنمو الاقتصادي لإقناع الرأي العام، ويركزون على قضايا مثل الهجرة والأمن القومي والسيادة لحشد الدعم، أما في الولايات المتحدة، كثيراً ما يستخدم القادة السياسيون تقنيات مثل رواية القصص الشخصية، والخطاب الشعبي، ومناشدة القيم الأمريكية والاستثناءات، وكثيراً ما يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي للتواصل المباشر مع الجمهور وتشكيل الرأي العام، مثل ما استخدم الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب لغة بسيطة ومباشرة ومناشدة عاطفية قوية في خطابه السياسي، على سبيل المثال، وعد بأن يكون «المدافع الأعظم عن أميركا والبطل الأكثر ولاءً»، مستخدماً لغة وطنية وعدسة واضحة للمصالح الأميركية لجذب قاعدته الانتخابية<sup>4</sup>، وفي فرنسا يستخدم القادة السياسيون الفرنسيون مزيجاً من الخطاب الفكري، والتموضع الإيديولوجي، والتواصل الكاريزمي لإقناع الرأي العام، ويؤكدون على الهوية الوطنية والعدالة الاجتماعية والحفاظ على الثقافة والقيم الفرنسية، وفي دولة الهند، يستخدم القادة السياسيون مجموعة من الاستراتيجيات بما في ذلك التجمعات الجماهيرية، والنداءات الدينية، والرسائل القائمة على الطبقة الاجتماعية، والوعود بالتنمية الاقتصادية للتأثير على الرأي العام، وعادة ما يستخدمون اللغات الإقليمية والرموز الثقافية للتواصل مع مجموعات سكانية متنوعة.

من المهم ملاحظة أن هذه الأمثلة ليست شاملة، وأن استراتيجيات وأساليب الخطاب السياسي لدى القادة السياسيون يمكن أن تختلف داخل كل بلد وعبر مختلف الأحزاب أو القادة السياسيين، فهي تعتمد الأساليب المحددة، وعلى السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي لكل دولة.

<sup>1</sup> سمية بالرحب، الخطاب السياسي للإعلام الدولي زمن الأزمات: من صناعة الأخبار إلى بناء خطاب المؤامرة، مجلة الآداب المستنصرية، المجلد 44 العدد 91، 2020، ص5.

<sup>2</sup> Tetsuya Matsubayashi, Do Politicians Shape Public Opinion? British Journal of Political Science, Volume 43 Issue 2, 2012, pp 456-457.

<sup>3</sup> Rhetoric: The Art of Persuasive Writing and Public Speaking, Harvard university, <https://pll.harvard.edu/course/rhetoric-art-persuasive-writing-and-public-speaking>

<sup>4</sup> Enas Naji Kadim , A critical discourse analysis of Trump's election campaign speeches, Heliyon Magazine, Volume. 9, 2022, pp 3-5.

### المبحث الثالث: أثر الخطاب السياسي وانعكاساته على الرأي العام

إن تأثير الخطاب السياسي على الرأي العام كبيراً، وعلى كيفية إدراك الناس للقضايا السياسية وفهمهم لها، ويمكن أن يؤثر على الرأي العام نحو أيديولوجية أو موقف سياسي معين، أيضاً يؤدي إلى الاستقطاب والانقسام بين الجمهور، وإلى تعزيز المعتقدات الموجودة ويخلق غرف صدى، مما يجعل من الصعب سماع وفهم وجهات النظر المختلفة، بالإضافة إلى ذلك، يُساهم الخطاب السياسي السلبي أو التحريضي في تراجع الكياسة والثقة في العملية السياسية.

### المطلب الأول / التدايعات الايجابية والسلبية للخطاب السياسي على الرأي العام

أولاً / التدايعات الايجابية:

قد يكون للخطاب السياسي في دول عدة تأثيرات إيجابية كبيرة على الرأي العام، وتشمل هذه الآثار:

- اتخاذ قرارات مستنيرة: حيث يوفر الخطاب السياسي للمواطنين إمكانية الوصول إلى وجهات نظر ومعلومات وحجج متنوعة، وهذا يمكن الأفراد من اتخاذ قرارات أكثر استنارة بشأن القضايا السياسية والسياسات والمرشحين، فهو يمكن المواطنين من إجراء تقييم نقدي لوجهات النظر المختلفة والمشاركة في اتخاذ قرارات مدروسة<sup>1</sup>.
- المشاركة الديمقراطية: يُشجع الخطاب السياسي مشاركة المواطنين ومشاركتهم في العمليات الديمقراطية، فهو يوفر منصة للأفراد للتعبير عن آرائهم واهتماماتهم وتطلعاتهم، ومن خلال الخطاب السياسي، يستطيع المواطنون المساهمة بفعالية في المناقشات العامة، وتشكيل الرأي العام، والتأثير على القرارات السياسية<sup>2</sup>.
- تطوير السياسات: يعزز الخطاب السياسي تطوير السياسات والحلول للتحديات المجتمعية، ومن خلال المشاركة في المناقشات والمفاوضات، يمكن لأصحاب المصلحة المساهمة بأفكارهم وخبراتهم، مما يؤدي إلى مقترحات وتسويات سياسية مبتكرة<sup>3</sup>.
- التماسك الاجتماعي والتعاطف: يُعزز الخطاب السياسي التماسك الاجتماعي والتعاطف من خلال تعزيز التفاهم والحوار بين المجموعات المتنوعة، إنه يوفر فرصة للأفراد ذوي الخلفيات والمعتقدات والخبرات المختلفة للمشاركة في محادثات محترمة، وهذا يُساعد في سد الانقسامات، وبناء التعاطف، وتعزيز الشعور بالقيم والأهداف المشتركة داخل المجتمع<sup>4</sup>.
- المساءلة والشفافية: يُمكن للخطاب السياسي أن يعزز التماسك الاجتماعي من خلال تعزيز التفاهم والحوار بين المجموعات المتنوعة، فهو يوفر فرصة للأفراد ذوي الخلفيات والمعتقدات المختلفة للمشاركة في سد الفجوات وتعزيز القيم المشتركة<sup>5</sup>.

وتُساهم هذه الآثار الإيجابية للخطاب السياسي في عمل المجتمعات الديمقراطية، وتمكين المواطنين، وتعزيز الحكم الشامل والمستجيب.

ثانياً / الآثار السلبية:

<sup>1</sup> Iris Marion Young, Inclusion and Democracy. Oxford University Press, 2002, pp. 55-57.  
<sup>2</sup> Lincoln Dahlberg, Rethinking Cyber Audience Segmentation: From Consensus to Competition, New Media and Society, 2007, pp. 8 2 8 - 8 3 5.  
<sup>3</sup> Stephanie Edgerly, Kjerstin Thorson, Political Communication and Public Opinion: Innovative Research for the Digital Age, Public Opinion Quarterly, Volume 84, Issue S1, 2020, pp 193-194.  
<sup>4</sup> James Fishkin, When the People Speak: Deliberative Democracy and Public Consultation, Oxford University Press, 2 0 0 9, pp 65- 70.  
<sup>5</sup> Jürgen Habermas, The Structural Transformation of the Public Sphere: An Investigation into a Class of Bourgeois Society, MIT Press, 1991, pp. 7 3 - 7 9.

يتم التركيز على بعض من الآثار السلبية للخطاب السياسي على الرأي العام من خلال الآتي:

● الاستقطاب:

يُساهم الخطاب السياسي في زيادة الاستقطاب بين الأفراد والمجتمعات، ويُعزز الانقسامات القائمة ويخلق عقلية "نحن ضدهم"، مما يجعل من الصعب إيجاد أرضية مشتركة أو التوصل إلى حلول وسط مما يعزز المعتقدات القائمة<sup>1</sup>، ويمكن أن يساهم أيضاً في تراجع الثقة في العملية السياسية.

● التراجع في النقاش المُحترم:

لقد أصبح من المتصور أن لهجة وطبيعة النقاش السياسي قد ساءت، مع تراجع الاحترام والحجج القائمة على الحقائق، وهذا يؤدي إلى انخفاض الحوار البناء والتركيز على الهجمات الشخصية بدلاً من القضايا الجوهرية.

● المشاعر السلبية:

يُثير الخطاب السياسي مشاعر سلبية لدى الأفراد، أظهرت الدراسات أن الناس غالباً ما يشعرون بالقلق والارتباك والإحراج والإرهاق عند تعرضهم لتصريحات أو مناقشات سياسية<sup>2</sup>.

● التوتر والإحباط:

يجد العديد من الأفراد أنه من المجهد والمحبط إجراء محادثات سياسية مع أشخاص يختلفون معهم، وهذا قد يؤدي إلى تجنب المناقشات السياسية وعدم المشاركة مع وجهات النظر المتنوعة.

● المعلومات الخاطئة والتلاعب:

لدى الخطاب السياسي القدرة لنشر المعلومات الخاطئة والتلاعب بالرأي العام وتشكيل الروايات، وهذا يقوض دقة وموثوقية الخطاب العام، مما يجعل من الصعب على الأفراد اتخاذ قرارات مستنيرة.

وبالتالي يُنظر إلى نبرة النقاش السياسي على أنها قد ازدادت سوءاً، مع تراجع الاحترام والحجج القائمة على الحقائق يجد العديد من الأفراد أنه من المجهد إجراء محادثات سياسية مع أشخاص يختلفون معهم هذه الجوانب السلبية يمكن أن تُعيق الحوار البناء وتُعيق التأثير الإيجابي للخطاب السياسي، وهذه الآثار السلبية ليست متصلة في الخطاب السياسي نفسه، ولكنها يمكن أن تنشأ من الطريقة التي يتم بها إدارته، من خلال تعزيز المناقشات المحترمة والقائمة على الأدلة، وتعزيز التعاطف والتفاهم، وتشجيع الاستماع النشط الذي يُساعد في التخفيف من هذه الآثار السلبية وتعزيز الخطاب العام الأكثر صحة، فالخطاب السياسي في الولايات المتحدة له تأثير كبير على الرأي العام، وتشكيل التصورات العامة، والتأثير على سلوك التصويت، والمساهمة في استقطاب المجتمع، وقد يؤدي إلى تصاعد التطرف والانقسام في المجتمع، والى النقاش السياسي العدواني والهجومي وأيضاً تفاقم الانقسامات وتقوية الانقسامات القائمة.

كذلك يكون للخطاب السياسي السلبي أو التحريضي تداعيات على الرأي العام، وقد يؤدي ذلك إلى زيادة التوتر والإحباط عند مناقشة السياسة مع أشخاص لديهم وجهات نظر مختلفة وهذا يساهم في زيادة الاستقطاب والانقسام في المجتمع، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يختلف تأثير الخطاب السياسي اعتماداً على الانتماءات السياسية للأفراد، على سبيل المثال، كانت ردود الفعل على التصريحات السياسية التي أدلى بها الرئيس الأمريكي السابق ترمب سلبية إلى حد كبير بين الديمقراطيين، في حين كانت ردود فعل الجمهوريين أكثر تنوعاً وهذا يسلط الضوء على إمكانية أن يؤدي الخطاب السياسي إلى تعميق الانقسامات الحزبية.

<sup>1</sup> Lulu Garcia-Navarro-Minute, The Consequences Of Dehumanizing Language In Politics, 2020, <https://www.npr.org/2020/10/18/925069809/the-consequences-of-politics->

<sup>2</sup> Public Highly Critical of State of Political Discourse in the U.S., PEW RESEARCH CENTER, 22019, <https://www.pewresearch.org/politics/2019/06/19/public-highly-critical>

وفي المملكة المتحدة له دوراً حاسماً في تشكيل الرأي العام حول قضايا مثل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، والسياسات الاجتماعية، والمسائل الاقتصادية، وهذا يؤثر على المشاعر العامة، ودعم الحزب، والتفضيلات السياسية، وإلى تصاعد التوتر والانقسام فيما يتعلق بقضايا مثل البريكست والسياسات الاجتماعية والاقتصادية، وأيضاً يؤدي النقاش العنيف والمعادي للحقائق إلى تفاقم الانقسامات وتقوية الانقسامات السياسية، كذلك في ألمانيا فهو يؤثر على الرأي العام حول موضوعات مثل الهجرة، وتغير المناخ، والتكامل الأوروبي، وتشكيل المواقف العامة، والمناقشات السياسية، والنتائج الانتخابية، أما في كندا يؤثر على الرأي العام بشأن قضايا مثل الرعاية الصحية، وحقوق السكان الأصليين، والسياسات البيئية، وتشكيل التصورات العامة، ومناقشات السياسات، والمشاركة السياسية.

فهذه الأمثلة تسلط الضوء على الآثار السلبية المحتملة للتأثير السلبي الذي يحدثه الخطاب السياسي على الرأي العام في هذه الدول، وعليه يجب ملاحظة أن هذه الآثار ليست مطلقة وقد تختلف من بلد لآخر وتتأثر بالعديد من العوامل المحيطة مثل الوسائط الإعلامية والسياق الثقافي والمناخ السياسي الخاص بكل بلد.

### المطلب الثاني / الاعتبارات الأخلاقية والعواقب المحتملة للخطاب السياسي

إن الخطاب السياسي المضلل له آثار أخلاقية كبيرة وعواقب مُحتملة على ثقة الجمهور، من وجهة نظر أخلاقية، فهو ينتهك مبادئ الصدق والدقة والأمانة والعقل، والتي تُعتبر ضرورية لسلامة الاتصال وفقاً لعقيدة التواصل الأخلاقي.

ومن حيث العواقب، يمكن للخطاب السياسي المضلل أن يؤدي إلى تآكل ثقة الجمهور في الحكومة والمؤسسات السياسية الأخرى، عندما يُدلي السياسيون بتصريحات كاذبة أو مضللة، فإن ذلك يؤدي إلى تراجع ثقة الجمهور في قيادتهم وفي النظام السياسي ككل، بالإضافة إلى ذلك، فإنه يؤدي إلى استقطاب المجتمع وتأجيج الصراعات، حيث قد يُشكل الناس آراء بناءً على معلومات كاذبة، مما يقوض عملية صنع القرار المستنيرة والمسؤولة التي تُعتبر أساسية للمجتمع المدني، علاوة على ذلك، فإن الخطاب السياسي المضلل يشوه فهم عامة الناس للقضايا المهمة، مما يجعل من الصعب عليهم اتخاذ قرارات مستنيرة، وهذا يؤدي إلى وجود مشكلة خاصة في سياق الانتخابات، حيث يحتاج الناخبون إلى معلومات دقيقة لاتخاذ خيارات بشأن من يجب أن يمثلهم، وقد كان الخطاب السياسي المضلل مصدر قلق في العديد من البلدان حول العالم، فمثلاً في الولايات المتحدة، أشار تقرير ( فريدم هاوس ) إلى تراجع الديمقراطية خلال العام الأخير من رئاسة ترامب، وأُثِّمَت الإدارة بتقويض شفافيتها الحكومية من خلال إقالة المفتشين العامين، ومعاقبة المبلغين عن المخالفات، ومحاولة السيطرة على المعلومات الموجودة أو التلاعب بها.

كما قوبلت الاحتجاجات الحاشدة بيلاروسيا وهونج كونج المؤيدة للديمقراطية بحملات قمع وحشية من قبل الحكومات التي تجاهلت إلى حد كبير الانتقادات الدولية، وفي كلتا الحالتين، أُثِّمَت الحكومتان بنشر خطابات سياسية مضللة لتبرير أفعالها، وشكلت التغييرات التي شهدتها الهند جزءاً من تحول أوسع في التوازن الدولي بين الديمقراطية والاستبداد، وأُثِّمَت الحكومة بتعزيز خطاب سياسي مضلل لقمع المعارضة وتعزيز السلطة، وفي المجر اتخذت حكومة رئيس الوزراء فيكتور أوربان سلطات الطوارئ خلال الأزمة الصحية وأساءت استخدامها لسحب المساعدة المالية من البلديات التي تفقدتها أحزاب المعارضة، تم استخدام خطاب سياسي مضلل لتبرير هذه التصرفات<sup>1</sup>، وفي السبعينيات من القرن الماضي في الأرجنتين خلال ما يسمى "الحرب القذرة"، اشتبكت فرق الموت اليمينية المدعومة من الحكومة مع الحركات السياسية اليسارية التي انخرطت هي نفسها في الإرهاب، وتم استخدام خطاب سياسي مضلل لتبرير هذه الإجراءات، فهذه الأمثلة توضح لنا كيف يُمكن أن يكون للخطاب السياسي المضلل عواقب وخيمة على توازن الدولة، وثقة الجمهور في مختلف الدول.

<sup>1</sup> The global decline in democracy has accelerated, PRESS RELEASE, 2021, <https://freedomhouse.org/article/new-report-global-decline-democracy-has-accelerated>

## الخاتمة

قدمت الدراسة فهماً شاملاً للقوة التحويلية للخطاب السياسي في إقناع وتشكيل الرأي العام، وقد أثبت الإطار النظري العلاقة بين الاتصال السياسي والإقناع وتكوين الرأي العام، مع إبراز أهمية التواصل الفعال في التأثير على الإدراك العام، ولدى تحليل النتائج أثبتت الدراسة: أن اللغة والأدوات البلاغية وتقنيات التأطير لها دور فعال في نقل الرسائل السياسية وحشد الدعم، وأيضاً استخدام النداءات العاطفية له تأثير كبير على الإقناع وتكوين الرأي العام، وأثبت فحص تأثير الخطاب السياسي على الرأي العام تأثيره الكبير في تشكيل اتجاهات ومعتقدات وسلوكيات عامة الناس، مما يشير إلى قدرته التحويلية في التأثير على النتائج السياسية، كما أثارت الدراسة أيضاً اعتبارات أخلاقية، وكشفت أن الخطاب السياسي المتلاعب أو المضلل يمكن أن يقوض العمليات الديمقراطية وثقة الجمهور، وعلى وجه الخصوص، تبين أن إساءة استخدام تقنيات التأطير تؤدي إلى تشويه الإدراك العام وتؤدي إلى معلومات مضللة، وبناءً على تلك النتائج، توصلت الدراسة إلى التوصيات التالية:

1. تشجيع الجهات السياسية الفاعلة على إعطاء الأولوية للشفافية في اتصالاتها للحفاظ على ثقة الجمهور ومنع المعلومات الخاطئة.
2. التمسك بالمعايير الأخلاقية في الخطاب السياسي لحماية العمليات الديمقراطية وثقة الجمهور.
3. تنفيذ حملات التثقيف العام لتمكين المواطنين من إجراء تقييم نقدي للرسائل السياسية واتخاذ قرارات مستنيرة.
4. التأكد من أن وسائل الإعلام تقدم تقارير دقيقة ومتوازنة لمنع انتشار المعلومات الخاطئة.
5. تنفيذ تدابير تنظيمية لمنع إساءة استخدام الخطاب السياسي، خاصة أثناء الحملات الانتخابية ومناقشات السياسة العامة.
6. إجراء المزيد من الأبحاث حول تأثير تقنيات الاتصال الجديدة على الخطاب السياسي والرأي العام.

تُوفر هذه النتائج رؤى قيمة للجهات الفاعلة السياسية والباحثين وعامة الناس، وتساهم في مجموعة المعرفة الحالية حول التواصل السياسي، كما تهدف هذه التوصيات إلى تعزيز فعالية الخطاب السياسي ومعايير الأخلاقية، مما يساهم في سلامة العمليات الديمقراطية وتكوين رأي عام مستنير.

## قائمة المراجع

### أولاً / المراجع العربية

#### • الدوريات

1. إسراء فالح جاسم، خالد حاشوشي الغزي، المناظرات الرئاسية بين ترامب وبايدن: تحليل بلاغي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، المجلد 2، العدد 49، 2023.
2. خالد حسين، لبنى عبد الله محمد حسن، تحليل الاستراتيجيات الجدلية: دراسة مقارنة بين خطابات ساركوزي وهولاند، مجلة كلية اللغات، المجلد، العدد 29، 2014.
3. سمية بالرحب، الخطاب السياسي للإعلام الدولي زمن الأزمات: من صناعة الأخبار إلى بناء خطاب المؤامرة، مجلة الآداب المستنصرية، المجلد 44، العدد 91، 2020.
4. ندى محسن طاهر أبو غنيم، المنهجية في الخطاب السياسي، مجلة جامعة الكلية الإسلامية، المجلد 2، العدد 58، 2020.
5. هدى علي عريبي، وسن نوري فاضل، دراسة اجتماعية براغماتية للموقف كديناميكية السلطة في الخطاب السياسي الأمريكي، مجلة الباحث، المجلد 42، العدد 1، الجزء الثاني، 2023.

• الرسائل العلمية

1. جلال الدين بن عائشة، الأمانة في ترجمة الخطاب السياسي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009-2010.

ثانياً / المراجع الأجنبية

• الكتب

1. Bryan T. Gervais, Political Communication, Global Encyclopaedia of Public Administration, Public Policy, and Governance, 2016.
2. Carson, Devin, A Content Analysis of Political Discourse on TikTok, University of Mary Washington, 2022.
3. Elisabeth Noelle, The Spiral of Silence: Public Opinion—Our Social Skin, Chicago: University of Chicago Press, 1984.
4. Group of editors, Political Participation and Public, Introduction to Political Science, Rice University, Houston, Texas, 2022.
5. Iris Marion Young, Inclusion and Democracy. Oxford University Press, 2002.
6. James Fishkin, When the People Speak: Deliberative Democracy and Public Consultation, Oxford University Press, 2009.
7. Jürgen Habermas, The Structural Transformation of the Public Sphere: An Investigation into a Class of Bourgeois Society, MIT Press, 1991.
8. Kennet Lynggaard, Discourse Analysis and European Union Politics, Palgrave Studies in European Union Politics, Edition 1, 2019.
9. Kevin Brookes, Why Neo-Liberalism Failed in France, The Value of Public Opinion, Political Party Discourse and the Politics of Liberalisation in France, Palgrave Studies in Classical Liberalism, Edition 1, 2021.

• الدوريات

1. Adam F. Simon, Jennifer Jerit, toward a Theory Relating Political Discourse, Media, and Public Opinion, Journal of Communication, Volume 57, Issue 2, 2007.
2. Elita Putri Pradipta, (others), Analysis of Political Polarization Discourse on social media Ahead of the 2024 Election, 25th International Conference on Human-Computer Interaction, Part IV, Volume 1835, Copenhagen, Denmark, 2023.
3. Enas Naji Kadim, A critical discourse analysis of Trump's election campaign speeches, Heliyon Magazine, Volume. 9, 2022.
4. Frolova, (others), Use of the discourse analysis method to study current political practice (by the example of representation of the political leader image), SHS Web of Conferences, 2015.
5. Lincoln Dahlberg, Rethinking Cyber Audience Segmentation: From Consensus to Competition, New Media and Society, 2007.
6. Patricia L. Dunmire, Political Discourse Analysis: Exploring the Language of Politics and the Politics of Language, Journal of Language and Linguistics Compass, Volume 6, Issue 11, 2012.
7. Paul A. Chilton and Christina Schaﬀner, Politics as Text and Talk: Analytic Approaches to Political Discourse, International Politics, Philadelphia, 2004.
8. Robert Sata, performing crisis to create your enemy: Europe vs. the EU in Hungarian populist discourse, Iceland, Comparative Governance Volume 5, 2023.

9. Stephanie Edgerly, Kjerstin Thorson, Political Communication and Public Opinion: Innovative Research for the Digital Age, Public Opinion Quarterly, Volume 84, Issue S1, 2020.
10. Tetsuya Matsubayashi, Do Politicians Shape Public Opinion? British Journal of Political Science, Volume 43 Issue 2, 2012.

المواقع الإلكترونية •

1. Discourse analysis, <https://en.wikipedia.org/>
2. Hadi Kashiha, On Persuasive Strategies: Metadiscourse Practices in Political Speeches, 2022. <https://www.researchgate.net/publication/>
3. Larry Clark, Leadership Imperatives for Success: Cultivating Trust, 2020, <https://www.harvardbusiness.org/>
4. Lulu Garcia-Navarro-Minute, The Consequences Of Dehumanizing Language In Politics, 2020, <https://www.npr.org/>
5. Public Highly Critical of State of Political Discourse in the U.S., PEW RESEARCH CENTER, 2019, <https://www.pewresearch.org/>
6. Rhetoric: The Art of Persuasive Writing and Public Speaking, Harvard university, <https://pll.harvard.edu/>
7. Social media manipulation by political actors an industrial scale problem - Oxford report , 2021. <https://www.ox.ac.uk/>
8. The global decline in democracy has accelerated, PRESS RELEASE, 2021, <https://freedomhouse.org/>
9. Ximena Garcia-Rada, Michael I Norton, Putting Within-Country Political Differences in (Global) Perspective, 2020, <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/>